Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث لفكرة اللفظ والمعنى عند السابقين وأوضحنا موقفهم منها لنبني عليها موقفه الذي حار فيه كثير من الباحثين ولنصل إلى رأيه المتصل بالنظم وهو رأي لا يميل إلى الالفاظ كل الميل ولا يجنح إلى المعنى الخالي من كل ميزة وانما هو الصورة التي نادى بها الجاحظ .

والصور البيانية والبديعية كانت محور كتاب « اسرار البلاغة » ولذلك وقفنا عندها في الفصل الرابع وقفة طويلة لأنها من أهم الدراسات التي خلفها القدماء . وقد كانت هذه الفنون مما عرفت ولكن المؤلفين لم يستطيعوا ان يجلوها كما جلاها عبد القاهر وان يضعوا لها القواعد والاصول . وهذه الصور البيانية والبديعية مرتبطة أشد الارتباط بنظرية النظم بل عنها تصدر وبها تكتسب مزيتهـــا .

وليست هذه القضايا كل ما في كتابي « دلائل الاعجاز » و« أسرار البلاغة » بل هناك قضايا أخرى تتصل بالسرقات والذوق وتحليل النصوص وهي مسائل تتفرع من نظريته وتلتقي بها بعد ذلك لتكمل أبعاد الموضوع . وكان الفصل الخامس مجال الحديث عن السرقة والأخذ ، وهو فصل ليس فيه اسهاب لان عبد القاهر وقف من هذه المسألة وقفة أملتها نظريته ومن هنا كان حذراً في الحديث عنها لأن المعاني الشائعة إرث تتداوله الاجيال .

وكان الفصل السادس وقفة عند القاعدة والذوق وهما الركنان الاساسيان في بلاغته ونقده ، فقد أولى القواعد والتعليلات أهمية عظيمة كما أعطى الذوق مكانة كبيرة واتخذه سبيلاً إلى فهم النصوص وتحليلها حينما كانت القاعدة تضيق أو حينما كان يعوزه التعليل .

وحينما اتضحت نظرية عبد القاهر وبدت آراؤه جلية في اللفظ والمعنى والصور البيانية والبديعية والسرقات والذوق وصلنا إلى الفصل السابع لنعرض مسألة اعجاز القرآن وموقفه منها . وكان لا بد ان يكون موضع هذا الفصل هنا لأنه يقوم على أسسه السابقة بل كل ما قام به من جهود وما بث في كتابيه من